

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية الآداب - قسم التاريخ

مجلة ((الأعتدال)) النجفية
١٩٣٣ - ١٩٤٨
دراسة تاريخية

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب - جامعة الكوفة
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التاريخ الحديث والمعاصر

من قبل الطالب
رسول نصيف جاسم الشمري

إشراف
الأستاذ المساعد الدكتور علاء حسين الرهيمي

تشرين أول ٢٠٠٥م

رمضان ١٤٢٦هـ

الخلاصة :

يبدو واضحاً مما تقدم إن التكوين المعرفي والمحيط البيئي أثر تأثيراً واضحاً وملموساً في النهج الثقافي والنشاط الفكري لدى محمد علي البلاغي، لاسيما في مسعاه لتأسيس مجلة «الأعتدال»، وإصدارها في شباط من عام ١٩٣٣، واستمرارها رغم ما اعترض سبيلهما من معوقات وعراقيل مادية ومعنوية لست سنوات، توقفت فيها عن الصدور لغير مرة، وعن موعد إصدارها عدة مرات، عاصرت خلال حقبة زمنية من تاريخ العراق أقل ما توصف بأنها حقبة اضطرابات وتداعيات سياسية تركت ظلالة ثقيلة على الحياة العامة في البلاد.

سعت هيئة التحرير، رئيساً ومحررين إلى اتخاذ «الأعتدال» منبراً ثقافياً وفكرياً حراً ومعتدلاً في عرض نتائجها وموضوعاتها، غير منحازة إلى فئة معينة، أو متزمتة تجاه أخرى، تجلى ذلك بوضوح في تنوع مشارب واتجاهات وانتماءات كتابها، كان بينهم المسلم والمسيحي واليهودي، إلى جانب المتدين والعلماني، والعربي والأجنبي، فقد حرصت على جودة الموضوعات ومضمونها لا هوية من يكتبها، فغايتها إثراء المعرفة واغتناء ثقافة المجتمع، معبرة بذلك عن منهج ملتزم برسالة الصحافة ودورها الفعال في بناء المجتمعات، وليست وسيلة إعلامية أو دعائية موجهة لخدمة جهة أو تجاه معينين.

نشرت «الأعتدال» موضوعات متنوعة ومتعددة، تباينت اتجاهاتها، وتنوعت أغراضها وقضاياها، كان منها مقالات بفنون الأدب بمختلف أنواعه وأغراضه، شعراً ونثراً، عرضاً ونقداً، قديماً وحديثاً، ومنها ما تعلق بقضايا فكرية وفلسفية، وأخرى صبت جل اهتمامها على مسائل اجتماعية واقتصادية، حرصت «الأعتدال» من خلالها تقديم كل ما هو مفيد وجديد لقرائها، هذا إلى جانب مقالات عنيت بموضوعات علمية في الكيمياء وعلوم الحياة وعلم النفس والتربية، فضلاً عن أخرى سلطت فيها الأضواء على حقل المعرفة التاريخية، ضمت في جنباتها

معلومات ميسرة ومبسطة عن فلسفة التاريخ، وحضارة العراق القديم ، وصفحات من تاريخ الحضارة الإسلامية، بدءاً من عصر الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) ودوره في بناء الدولة الإسلامية، ومروراً بنشأة كثير من الأمصار الإسلامية في العراق، ووقفاً عند صفحات متنوعة من تاريخ العراق الحديث والمعاصر، كان من بينها حقب من العهد المملوكي، وأخرى من تاريخ البلاد المعاصر، تمثلت في ثورة العشرين على الاحتلال البريطاني، وأخرى وصفت بعض الحركات العشائرية في ثلاثينيات القرن المنصرم، فضلاً عن توشيح صفحاتها بقضايا تاريخية مستله من التاريخ الأوربي خلال عصور متباينة، منها، على سبيل المثال لا الحصر، الحروب الصليبية، تاريخ التشريع المدني في فرنسا أعقاب ثورتها الكبرى في العام ١٧٨٩، وعهد نابليون بونابرت، وسواها من قضايا رأت فيها المجلة إنها تسهم في البناء المعرفي والثقافي لقراءها من جهة، ناهيك عما كانت تضعه بين أيديهم من تجارب وعبر مستقاة من دروس التاريخ الإنساني من جهة أخرى.

بيد إن اهتمام «الأعتدال» من موضوع إلى موضوع، ومن قضية إلى أخرى، تفاوتت من حيث تخصيص مساحة لنشرها على صفحات العدد الواحد لهذا الموضوع أو ذلك، أو في المتابعة والاستمرار في النشر عنه والكتابة حوله، وهو أمر لم يقف عند هذا الحد، بل تعداه للوزن النوعي في العرض والمعالجة، مما يعكس حجم ونوع الاهتمام، فعلى سبيل المثال خصت موضوعات الأدب وقنوات الفكر عناية مميزة بزّت فيها جميع ما نشرته من موضوعات أخرى، بينما جاء الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية على أهميتها وعلاقتها المباشرة بالمجتمع بدرجة أقل، و أما السياسة منها فلم تحتل إلا جزءاً يسيراً ومحدوداً من صفحات أعدادها وعلى مختلف سنوات صدورها الست.

انعكس هذا التباين بوضوح في العرض والمعالجة للموضوعات داخل فصول الرسالة من فصل إلى فصل، ومن مبحث إلى آخر على وفق حجم اهتمام «الأعتدال» بموضوعاتها وقضاياها.

ولعل مما يحسب لها هو التزام المجلة بخط توفيقى - تنويرى، دعت من خلاله إلى الأخذ بأسس التقدم الحديث، ومواكبة روح العصر بما ينسجم وقيام نهضة حقيقية في المجتمع العراقي، تتجاوز حالات الانغلاق والجمود، وتحطم ما استطاعت ركائز التخلف والتداعي فيه.

وتميزت «الأعتدال» أيضاً بخصها كثيراً من رجال الثقافة والفكر والعلوم بالترجمة الموجزة عن حياتهم وانجازاتهم، لاسيما أصحاب التجديد والجديد، كان منهم شخصيات محلية وأخرى إقليمية وثالثة دولية ذات طابع إنساني.

وأولت عناية خاصة بموضوع المخطوطات وسبقها التاريخي وأهميتها المعرفية، إلى جانب أماكن وجودها وأبرز خزائنها في الجانب المحلي والعربي، وفي السياق نفسه سلطت «الأعتدال» الأضواء على حركة النشر والتأليف في البلاد، مقدمة سلسلة من التعريفات بعدد من المصنفات و التأليف العراقية، حاضرة القراء على اقتناء ما يصدر من كتبها، لما في ذلك من دور كبير في إنعاش وتشجيع حركة التأليف والنشر داخل البلاد.

فلا مرأى، إذ نجد الأديب والباحث ورئيس المجمع العلمي العراقي لمدة طويلة الدكتور عبد الرزاق محي الدين أن يصف «الأعتدال» بـ«موسوعة معرفية»^(١)، بذلت ما وسعها لمواكبة الحركة الثقافية والفكرية في عصرها، لذا أصبحت مطلوبة من المثقفين والباحثين، حتى بعد توقفها عن الصدور ولسنوات طوال.

(١) «مكتبة محمد علي البلاغي»، الملفات الوثائقية، ملف رقم (١١) ملف الأعتدال، رسالة عبد الرزاق محي الدين من القاهرة إلى البلاغي، بتاريخ ٢٧ آذار من عام ١٩٤٨، وثيقة رقم (٣٣).